اتمت انسحابها الى غزة وامتدت جنوبا حتى تلتقي بقواته ، وبذلك يفصل الشمال عن الجنوب مرة اخرى ويكون الانسحاب انسحابا منظما وفقا (لخطة موضوعة) كما قيل يومئذ ، لا هروبا على غير خطة الا حب السلامة والابقاء على الحياة » (١٠) .

اوضح الرئيس جمال عبد الناصر ظروف وملابسات احتلال تقاطع الطرق وحصار القوات المصرية في الفالوجة ، بدقة بقوله : « .. القائد العام لقواتنا في الميدان ، طلب مني ونحن في طريقنا الى عراق المنشية من مواقعنا القديمة في اسدود ، ان اترك له هناك مدافعنا المضادة للدبابات . ولقد اطعته .. ولكني امرت احد جاويشية كتيبتنا ان يأخذ معه ومن وراء ظهر القائد العام مدفعين من المدافع المضادة للدبابات ، اذن فان اعتمادنا اليوم كله على مدفعين اثنين اخذناهما من وراء ظهر القائد العام . ولقد تلقيت سقوط موقع (تقاطع الطرق) عند عراق سويدان بدهشة . لقد كنت ادرك ان الموقع بالغ الاهمية بالنسبة لنا ، سقوطه معناه عزل قواتنا ... وكنت اعرف ان قوتنا في هذا الموقع هائلة ... كان الطريق بيننا وبين المجدل قد قطع بسقوط تقاطع الطرق . اذن فقد اصبحنا محاصرين تماما من الشرق ومن الغرب .. بدأت الغارات الجوية على مواقعنا تزداد كثرة وشدة .. واختفى طيراننا تماما ولم نعد نراه .. وفي صباح يوم الخميس ٢١/١٠/ ١٩٤٨ ، دعينا الى مؤتمر في الفالوجة . وراس المؤتمر الاميرالاي السيد طه الذي قال لنا انه تلقى من رياسة القوات امرا انذاريا بالاستعداد للانسحاب على ان يرتب امره لبدء الانسحاب في الساعة السادسة والنصف بعد ان يتلقى امرا تأكيديا بالبدء فيه . وكان من رأيي ان هذا خير ما نصنعه . لقد كنا ثلاث كتائب ، هي ثلث الجيش المصري ، فهل يعقل ان يبقى ثلث الجيش المصري مستسلما للحصار في مواقع سدت عليه من الشرق ومن الغرب » !. ويستطرد الرئيس عبد الناصر في مذكراته عن ملابسات الحصار فيقول : « وانتحيت ركنا من قاعة الاجتماع ارتب الخطة ولم يقدر لي ان اتم وضعها فما لبث السيد طه ان تلقى امرا ثانيا من رياسة القوات يقول : (يلغى الامر السابق بالانسحاب حافظوا على مواقعكم) . وطلع صباح السبت ٢٣/١٠/١٩٤٨ واذا بحصارنا قد كملت حلقاته ولم يعد خلاله منفذ . وفي الساعة الواحدة عند الظهر تلقى السيد طه امرا جديدا من رياسة القوات بالانسحاب الى الخليل . ولكن الفرصة كانت قد افلتت وما كان ممكنا بالامس اصبح مستحيلا تمام الاستحالة اليوم. لقد قطع الطريق الخلفي الذي كنا نعتمد عليه » (١١) .

لقد قلب حصار قوات الفالوجة الوضع العسكري في الجبهة الجنوبية